

الأمثال في القرآن الكريم

(236) الزمر 44 التمثيل الرابع و الأربعون (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّ هُمْ يَتَذَكَّرُونَ * قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَاجٍ لَعَلَّ هُمْ يَتَّقُونَ * ضَرَبَ الْإِنُّ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ أَكْثَرُ هُمْ لَا يَعْلَمُونَ). (1) تفسير الآيات "الشكس": السيء الخلق، يقال: شركاء متشاكسون، أي متشاجرون لشكاسة خلقهم. "سلماناً": أي خالصاً لا يملكه إلا شخص واحد ولا يخدم إلا إياه. هذه الآيات تمثل حالة الكافر والمؤمن، فهناك مشبه ومشبه به. أمّا المشبه به، فهو عبارة عن عبد مملوك له شركاء سيئى الخلق متنازعون فيه، فواحد يأمره وآخر ينهاه، و كل يريد أن يتفرد بخدمته، في مقابل عبد مملوك لرجل يطيعه ويخدمه ولا يشرك في خدمته شخصاً آخر. فهذان المملوكان لا يستويان. وأمّا المشبه فحال الكافر هو حال المملوك الذي فيه شركاء متشاكسون، _____ 1 - الزمر: 27- 29.